كتاب
الدروس النحوية

الكتاب الأول والثاني والثالث

تأليف

حفني بك ناصف — محمد بك دياب

الشيخ مصطفى طموم — محمد بك صالح

علق عليه وأعرب أمثلته وحل تمارينه

علاء الدين عطية

مكتبة ابن عطية

كِتَابُ

الدُّرُوسِ النَّحْوِيَّةِ

الكتاب الأول

تَأْلِيفُ

حفني بك ناصف — محمد بك دياب

الشيخ مصطفى طموم — محمد بك صالح

علّق عليه وأعرب أمثلته وحلّ تمارينه

علاء الدين عطية

مكتبة ابن عطية

العنوان : الدروس النحوية

تأليف : حفني بك ناصف — محمد بك دياب — الشيخ مصطفى طموم — محمد بك صالح

علق عليه وأعرب أمثلته وحل تمارينه : علاء الدين عطية

القياس : ١٧ × ٢٥

عدد الصفحات : ٣٣٦

توزيع

مكتبة ابن عطية

جوال ٠٩٦٧٤٤٣٩٠

الطبعة السابعة

١٤٢٧ - ٢٠٠٧

الدُّروس النَّحويَّة

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين، وإمام المتقين، أفصح من نطق بلسان مبين، وعلى آله وأصحابه الغرِّ الميامين، ومن سار على نهجهم ونحا نحوهم، واتبع سنتهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: هذا كتاب «**الدُّروس النَّحويَّة**» لتلاميذ المدارس الابتدائية، الذي وضعه مؤلفوه لأبنائهم في مصر العربية، وقد عهدت إليهم وزارة المعارف بوضع سلسلة في النحو، تتناسب مع إدراك وأفهام هؤلاء التلاميذ لمادة النحو، التي تعد من أهم العلوم التي يحتاجها المتعلم لإصلاح لسانه ووضوح بيانه، إذ به يعرف صواب الكلام من خطئه، ويستعان بواسطته على فهم سائر العلوم.

النَّحوُ يُصلِحُ من لسانِ الألكَنِ ... والمَرْءُ تُكْرِمُهُ إذا لم يَلحَنِ

وإذا طلبْتَ مِنَ العُلومِ أجلَّها ... فأجلُّها نفعاً مُقيمُ الألسُنِ

هذا وتعدُّ هذه السلسلة من أنفع وأجود ما كتب في مادة النحو لتعليم التلاميذ في مراحلهم التعليمية الأولى.

ولقد وجدت وسمعت من الثناء الكثير على هذه السلسلة من مشايخنا وأساتذتنا، وعلى رأسهم شيخنا العلامة الفاضل **الشيخ محمد صالح فرفور** رحمه الله تعالى الذي قرر تدريس هذه الكتب في معهد الفتح الإسلامي منذ نشأته الأولى، ومازال هذا الكتاب مقرراً في المعهد، ينهل منه التلاميذ مبادئ هذه المادة.

وهي سلسلة جمعت خلاصة ما كُتب في النحو مع دقة العبارة وجودة التعبير.

هذا وقد عُهد إلي تدريس هذا الكتاب في معهد الفتح الإسلامي منذ عدة سنوات، وخلال تدريسي لهذا الكتاب وجدت الحاجة ماسةً إلى إيضاح بعض المسائل بشيء من الزيادة والشرح والتعليل.

ثم رأيت أن أقوم بإعراب جميع الأمثلة التي تشتمل عليها أبحاث الكتاب.

وقمت كذلك بحل جميع التمارين التي وضعها المؤلفون في نهاية كل بحثٍ وفق ما هو مطلوب.

فعلت ذلك وأنا أرجو أن أكون قد قدّمت بعض ما يجب علينا لأبنائنا وإخواننا من طلاب المدارس الابتدائية والمعاهد الشرعية، بغية المساهمة في إيصال هذه المادة إلى أفهامهم وعقولهم.

فإن كنت قد وفقت في عملي هذا فذلك من فضل الله وكرمه، وإن كنت قد أخطأت في شيء منه فأرجو ممن اطلع عليه من الإخوة والأساتذة أن يبعث إلي ملاحظته، ناصحاً لأخيه أو لولده، وسأتقبل كل ملاحظة علمية مع الشكر الجزيل لصاحبها، وأنا أتمثل قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «رحم الله امرأً أهدى إليَّ عيوبي».

هذا ولا أنسى أن أتقدم بالشكر لفضيلة شيخنا **الشيخ محمد أديب الكلاس**، وقد تفضل وأعطاني من وقته ما يكفي لمراجعة ما قمت به من عمل في هذا الكتاب.

وقد قرأت مسودة هذا العمل على فضيلة شيخنا جزاه الله خيراً، وجزى الله جميع مشايخنا وأساتذتنا كل خير، وبارك الله بهم جميعاً، وأدامهم نفعاً للإسلام والمسلمين.

كتبه: علاء الدين عطية

١١/محرم/١٤١٢هـ ٢٣/٧/١٩٩١م

ترجمة المؤلفين

١ـ حفني بك ناصف

هو حفني أو محمد حفني بن إسماعيل بن خليل بن ناصف.

قاض أديب، له شعر جيد.

ولد ببركة الحج «من أعمال القليوبية بمصر» عام /١٨٥٦/م.

وتعلم في الأزهر وتقلب في مناصب التعليم، ثم في مناصب القضاء، وعُيِّن أخيراً مفتشاً أول للغة العربية بوزارة المعارف المصرية، كما وشارك في إنشاء المجمع اللغوي الأول.

توفي بالقاهرة عام /١٩١٩/م، وله عدة مؤلفات في العربية، له ديوان شعري مطبوع جمعه ولده بعد وفاته وسماه (شعر حفني ناصف).

٢ـ محمد دياب

هو محمد بن إسماعيل بن درويش الشافعي المنوفي.

باحث من رجال العلم والتعليم بمصر.

ولد في منوف عام (١٨٥٢)م، وتعلم في الأزهر ودار العلوم، واختير معلِّماً فمفتشاً في ديوان المعارف، وكُفَّ بصره في آخر عمره، وتوفي بالقاهرة عام (١٩٢١)م، وله عدة تآليف، أكثرها مدرسيّ، منها كتاب «الدروس النحوية» بالمشاركة و«دروس البلاغة» و«قواعد العربية».

٣ـ مصطفى طموم

هو مصطفى طموم المالكي، فاضل مصريّ، كان مدرس العربية بالمدرسة الخديوية بالقاهرة..

أحد مؤلفي «دروس البلاغة» للمدارس الثانوية و«الدروس النحوية» للمدارس الابتدائية، توفي عام (١٩٣٥)م.

٤ـ محمد بك صالح

هو محمد صالح بن عبد الفتاح بن إبراهيم الجارم، فقيه حنفي مصري، من أهل رشيد، له «المجاني الزهرية» شرح رسالة «الفواكه البدرية» لبدر الدين بن الغرس، في معاملات الحنفية.

توفي بعد عام (١٩٠٨)م.

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن ميَّز الإنسان بالعقل واللسان، وصلاةً وسلاماً على من أعرب عن الحق بالبرهان.

(أما بعد) فخير وسائل التعليم مراعاة حال المتعلم في أطواره المتتالية، وحمله تدريجاً على العمل بما يعلم، ولذلك أمرتنا وزارة المعارف العمومية بتأليف كتب في اللغة العربية، مناسبة لحال تلاميذ المدارس الابتدائية؛ يمتزج فيها العلم بالعمل، وتتصل القوّة فيها بالفعل، فقابلنا هذا الأمر بالسرور التام، لما انطوت عليه ضمائرنا من الشغَف بتأدية خدمةٍ تُحمَدُ مَغَبَّتُها عند أبناء لغتنا العربية.

واستعنا الله تعالى في وضع ثلاثة كتب:

أوّلها لتلاميذ السنة الثانية، وغير خاف أن أذهان هؤلاء خالية بالمرّة من كلِّ شيء من القواعد النحْوية، وأعمارهم بمقتضى القانون لا تتجاوز التسع، ولذلك لم نُضَمِّنه إلا مبادئ النحو الضرورية جدّاً، مؤثرين في بيان ذلك الأمثلة والضوابط السهلة، لا التعاريف المطردة المنعكسة الجامعة المانعة، وقصرنا كلامنا فيه على أصول الإعراب الظاهرة، فلم نتعرّض لذكر الإعراب التقديري ولا المحلي إلا إلماعاً خفيفاً، ولم نتكلم على العلامات الفرعية كلها حتى لا يضطرب ذهن الطالب باختلاط هذه المطالب، ويكفي تلاميذ هذه السنة أن يَحْصُلوا على معرفة العلامات الأصليّة وقليل من الفرعية والعوامل إجمالاً، حتى إذا تَدَرّبوا عليها لا يعسر عليهم أن يشرعوا في **الكتاب الثاني** المتضمن لما في الأوّل وزيادة، مع توسعة المطالب وتوفية الشرح بعض حقه، ثم **الثالث** المتضمن لما في الثاني وزيادة أيضاً، مع تتميم ما يطلب تتميمه.

وقد تَوَخَّينا بقدْر الإمكان في إيراد الأمثلة والتَّمرينات تراكيب تدخل في الاستعمال، وينتفع بها في أكثر الأحوال، لتنطبع في ذهن التلميذ من عهد الصغر، وترتسم في صَفَحات قلبه فيستَرْشِدَ بها في أقواله وأفعاله، لِيَصِلَ إلى غاية كماله.

(حفني ناصف) (محمد دياب) (مصطفى طموم) (محمد صالح)

وقد تَوَخَّينا بقدْر الإمكان في إيراد الأمثلة والتَّمرينات تراكيب تدخل في الاستعمال، وينتفع بها في أكثر الأحوال، لتنطبع في ذهن التلميذ من عهد الصغر، وترتسم في صَفَحات قلبه فيستَرْشِدَ بها في أقواله وأفعاله، لِيَصِلَ إلى غاية كماله.

(حفني ناصف) (محمد دياب) (مصطفى طموم) (محمد صالح)

الْكِتَابُ الأَوَّل

مِنَ الدُّرُوسِ النَّحْوِيَّة

تكوُّن الكلمات

(١) مِنَ الحُرُوف الهجائِيَّة تَترَكَّب الكَلِمات.

إيضاح: كلُّ واحد منا يعرف الحروف الهجائيَّة التي أوَّلها الألف وآخرها الياء.

فمن هذه الحروف تتكون جميع الكلمات التي نتلفظ بها في محادثتنا، ونستعملها في مخاطبتنا، مثل: أبٍ، أمٌّ، أخٍ، أخت، اجْتهاد، نَجاحٍ.

وقد تكون الكلمة حرفاً واحداً، كالباء في (بسم الله)، والهمزة في (ألم نشرح لك)؛ وحرفين مثل: من، وفي؛ وثلاثةَ أحرف، مثل: عنبٍ وشَجَرٍ؛ وأربعةً، مثل: جَدْولٍ وجَعْفَرٍ؛ وخمسةً، مثل: سَفَرْجَلٍ؛ وستةً، مثل: زَعْفَران؛ وسبعةً، مثل: اسْتفهام، ولا تتجاوز الكلمةُ هذا العدد.

أنواع الكلمات

(٢) وتَنْقَسم إلى ثلاثة أنْواعٍ:

نَوْعٍ يُقال له: فِعْلٌ، مثلُ: كَتَبَ، ويَكْتُبُ، واكْتُبْ.

ونوعٍ يقال له: اسْمٌ، مِثلُ: مُحَمَّدٍ، وعُصْفُورٍ، وتُفَّاحةٍ.

ونوعٍ يقال له: حَرْفٌ، مِثلُ: هَلْ، وفي، ولَمْ.

إيضاح: لا تخرُج جميع الكلمات التي تتركب من الحروف الهجائية عن ثلاثة أنواع: نوع يُسمَّى فعلاً، ونوع يُسمَّى اسماً، ونوع يُسمَّى حرفاً.

ـ **فالفعل مثل:** كَتَبَ ويَكْتُبُ واكْتُبْ، ودَحْرَجَ ويُدَحْرِجُ ودَحْرِجْ، وانْطَلَق ويَنْطَلِقُ وانْطَلِقْ، واسْتَخْرَجَ ويَسْتَخْرِجُ واسْتَخْرِجْ؛ وغيرِ ذلك من الألفاظ التي تَدُلُّ على حصول شيء وزمنه.

- **والاسم مثل**: محمَّدٍ، وعُصْفورٍ، وتُفَّاحةٍ، وأرضٍ، وسماءٍ، وشمسٍ، وقمرٍ، وغير ذلك من الألفاظ التي ننادي بها الأشخاص أو نسمّي بها الأشياء.

فمن ذلك أسماء الناس وأسماء الجبال والأنهار والبلاد، وكلُّ ما يدلُّ على حيوان أو نبات أو جماد.

- **والحرف مثل**: هَلْ، وفي، ولَمْ، ومِنْ، وإلى، وثُمَّ، وغير ذلك من الألفاظ التي لا يظهر معناها إلّا مع غيرها.

(تمرين)

- ما الذي يتركب من الحروف الهجائية؟
- في كم نوع تنحصر الكلمات؟
- ما الّذي يَدُل عليه الفعل؟
- أُذكر عشرة أفعال.
- أُذكر خمسة أسماءٍ من أسماء الناس، ومثلها من أسماء أجناس الحيوان والنبات والجماد.
- **عيِّن الأفعال والأسماء والحروف من هذه الكلمات:**

«قَلَم، مِنْ، كَتَب، ورقٌ، يُطالِعُ، محمودٌ، في، يتعلَّم، فرس، احفَظْ، حَمَام، إلى، حَضرَ، ثُمَّ، وردة».

- **عَيِّن ما يظهر لك من الأفعال والأسماء والحروف في هذه العبارة:** «النيل نهر ينبع من أواسط أفريقية، ويصب في البحر المالح، ويمرُّ ببلاد مصر فيُفيضُ على أرضها الخِصب والنَّماء، ويُكْسِب أهلها السعادة والهناء».

الماضي والمضارع والأمر

(٣) والفعْلُ يَنْقَسِمُ إلى ثَلاثة أقْسَامٍ:

مَاضٍ نَحْوُ: كَتَبَ، **ومُضَارِعٍ** نَحْوُ: يَكْتُبُ، **وأَمْر** نَحو: اكْتُبْ.

إيضاح: سبق لك أنَّ جميع الكلمات تنحصر في ثلاثة أنواع: **فعل واسم وحرف**، وأوضحنا لك أنَّ كلَّ لفظ يَدُّل على حصول شيء وزمنه **يُسمَّى فعلاً**.

والفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام: ماض ومضارع وأمر.

١ـ **فالماضي**: ما يَدُّل على حصول شيء في زمن مضى، نحو: كتب، ودحرج، وانطلق، واستخرج.

٢ـ **والمضارع**: ما يَدلُّ على حصول شيء في الحال أو الاستقبال، نحو: يَكْتبُ، ويُدحرجُ، ويَنطلقُ، ويَستخرجُ. ولا بدَّ أن يكون مبدوءاً بألف ونون أو ياء أو تاء.

٣ـ **والأمر**: ما يطلب به حصول شيء، نحو: اكتُبْ، ودَحْرِجْ، وانْطَلقْ، واستخْرِجْ.

(تمرين)

ـ إلى كم قسم ينقسم الفعل؟

ـ بماذا تميز الماضي من المضارع والأمر؟

ـ عيِّن الماضي والمضارع والأمر من هذه الأفعال:

«فَتَحَ، كسرَ، نقومُ، أَكَلَ، يفهمُ، اذهَبْ، نسمعُ، اجلِسْ، أُشارِكُ، شَرِب، احفَظْ، يحضُر، قام».

ـ عُدَّ عشرة أفعال من كل نوع.

ـ عَيِّن الأفعال بأنواعها والأسماء والحروف من هذه العبارات:

القمرُ يستفيدُ النُّورَ من الشَّمسِ.

الكتابُ خيرُ رفيقٍ وأعَزُّ صديقٍ، لا يطلبُ أجراً، ولا يُكلِّفُ أمراً.

أحسِنْ إلى كلِّ إنسانٍ صدَقَ في المعاملةِ، ولا تُصاحِبْ شخصاً لا يعرِفُ حقَّ المُجامَلَةِ.

المذكَّر والمؤنَّث

(٤) والاسم يَنْقَسِمُ إلى قِسْمَين:

مذكَّرٍ، نحو: عليٍّ، وجَمَلٍ، وحِصانٍ.

ومؤنَّثٍ، نحو: عائشةَ، وناقةٍ، وهِرَّةٍ.

إيضاح: علمت أنَّ الكلمة ثلاثة أنواع: فعل واسم وحرف، وأنَّ الفعل ثلاثة أنواع: ماض ومضارع وأمر، فاعلم الآن أنَّ الاسم نوعان:

ـ **مذكَّر**، وهو كُلُّ اسم دَلَّ على ذكر، مثل: عليٍّ، وحسينٍ، وجملٍ، وبغلٍ، وحصانٍ، وحمارٍ، وهرٍّ.

ـ **ومؤنَّث**، وهو كُلُّ اسم دَلَّ على أنثى، مثل: عائشةَ، وفاطمةَ، وعزيزةَ، وناقةٍ، وبغلةٍ، وحمارةٍ، وهرَّةٍ.

المفرد والمثنى والجمع

(٥) وَيَنْقَسِمُ الاسمُ أيضاً إلى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ:

ـ **مفردٍ**، نحو: فاضلٌ، وفاضلةٌ.

ـ **ومثَنًى**، نحو: فاضلان، أو فاضلَيْنِ، وفاضلتانِ، أو فاضلَتَيْنِ.

ـ **وجمعٍ**، نحو: فاضلونَ، أو فاضلينَ، أو فضلاءَ.

إيضاح: علمتَ أنَّ الاسمَ ينقسمُ إلى مذكر ومؤنث، فاعلم أيضاً أنَّه ينقسمُ إلى:

ـ **مفردٍ**، وهو ما دَلَّ على واحد أو واحدة، مثل: فاضلٍ، وفاضلةٍ، ومجتهدٍ، ومجتهدةٍ.

- **ومثنًّى**، وهو ما دَلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في مفرده، نحو: فاضلانِ، أو فاضلَين، وفاضلَتانِ، أو فاضلتَيْنِ، ومجتَهِدان، أو مجتهدين، ومجتهدتان، أو مجتهدَتين.

- **وجمعٍ**، وهو ما دَلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغييرٍ في مفرده، نحو: فاضلونَ، أو فاضِلين، أو فضلاء، أو فضليات.

جمع التَّكسير وجمع التَّصحيح

(٦) وَيَنْقَسِمُ الجمعُ إلى قسمين:

- **جمعِ تكسيرٍ**، نحو: فُضَلاء، وكُتُب، وأقلام.

- **جمعِ تصحيحٍ**، نحو: فاضلون، أو فاضلين، وفاضلات.

فإذا كان لمذكَّر سمِّي جمع مذكَّر سالماً، وإذا كان لمؤنَّث سُمِّيَ جمع مؤنَّث سالماً.

إيضاح: سبق لك أنَّ الاسم يكون مفرداً ومثنّىً وجمعاً، ونقول: إن الجمع ليس نوعاً واحداً بل هو نوعان:

- **جمعُ تكسيرٍ**، وهو ما تغير في بناء مفرده، مثل: فضلاء جمع فاضلٍ، وكُتُبٍ جمع كتابٍ، وأقْلامٍ جمع قلمٍ.

- **وجمعُ تصحيحٍ**، وهو ما سَلِمَ فيه بناء مفرده، وهو قسمان:

- **جمعُ مذكَّرٍ سالمٍ**، نحو: فاضلون، أو فاضلين، ومجتهدون، أو مجتهدين، من كُلِّ اسمٍ زاد في مفرده واو ونون أو ياء ونون.

- **جمعُ مؤنَّثٍ سالمٍ**، نحو: فاضلات، ومجتهدات، من كُلِّ اسمٍ زاد في مفرده ألف وتاء.

الكلام

(٢) ومِنَ الكَلمات تَتَركَّبُ الجُمَل المُفيدَةُ، وَهِيَ المُسَمَّاةُ بِالكَلَامِ.

إيضاح: علمنا فيما سبق أنَّ جميع الكلمات لا تخرج عن ثلاثة أنواعٍ: الفعل والاسم والحرف، ومن الواضح أنَّ فهم المراد لا يكون بكلمةٍ واحدةٍ لعدم كفايتها، بل لا بدّ لحصول ذلك من كلمتين فأكثر حتّى يكون ما نتلفظُ به مفيداً فائدةً يُعتدُّ بها، فالجملة المركَّبةُ من كلمتين فأكثر بحيث تفيد الفائدة المقصودة يقال لها: كلامٌ، نحو: العِلْمُ نَافِعٌ، والجَهْلُ ضارٌّ.

ولا يشترط في الكلام أنَّ يكون مركباً من الأنواع الثّلاثة، إذ قد يتركب من اسمين فقط، نحو: عَليٌّ مُقْبِلٌ، أو فعل واسم، نحو: فَاضَ نَهَرٌ.

ويقال للجملة:

فعليَّةٌ إن كان صدرها فعلاً، نحو: حضَر المعلِّمُ، ويحضُر النَّاظرُ.

واسميَّةٌ إن كان صدرها اسماً، نحو: الأستاذُ واقفٌ، والنَّاظرُ يفتشُ.

(تمرين)

- ما الذي يتركب من الكلمات؟
- هل يلزم أن كل كلام يشتمل على فعلٍ واسمٍ وحرفٍ؟
- كم كلمة في كل جملة من هذه الجمل؟

القمرُ أصغرُ من الأرضِ، والشَّمسُ أكبرُ من الاثنينِ.

في التَّأني السَّلامةُ، وفي العجلةِ النَّدامةُ.

بالثَّباتِ يصلُ الإنسانُ إلى المقصودِ.

- **عيّن المفرد والمثنى وأنواع الجمع في العبارات الآتية:**

بُرَّ والديك، واسعَ فيما يرفعُ شؤونهما، ويجلُبُ أفراحهُما، ويُذهِبُ أحزانَهما، وإنّ من أعظمِ القرباتِ عند الله مساعدةُ العاجزين وبِرُّ المعوزين.

المبني والمعرب

(٨) وتَنْقَسِمُ الكَلِمَاتُ عِنْدَ التَّرَكُّبِ إلَى قِسْمَيْن:

قسْمٌ لا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ أبداً ويُسَمَّى مَبْنِيّاً، وقسْمٌ يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ ويُسَمَّى مُعْرَباً.

إيضاح: سبق لك أن الجمل المفيدة تتركب من الكلمات المفردة التي تنحصر في الأنواع الثلاثة: الفعل والاسم والحرف، فهذه الكلمات ليست كلها عند التركُّب سواء، بل منها ما يكون آخره على حالةٍ واحدة في أيّ تركيب كان، ويُسمَّى مبنياً، مثل كلمة: (أَيْنَ) في قولك: أَيْنَ الكتابُ، وأَينَ ذهب عليٌّ، ومن أَيْنَ جئت، فإنَّ النُّون فيها ملازمة للفتحة ولا يصحُّ أنْ تفارقها مهما تغيرت التَّراكيب.

ومنها ما يكون آخره على أحوال مختلفة ويُسمَّى معرباً، مثل كلمة: (السَّماء) في قولك: السَّماءُ صافية، وقولك: حجبتِ السُّحبُ السَّماءَ، وقولك: نظرتُ إلى السَّماء، فإنَّ آخرها في الجملة الأولى متحرك بالضَّمَّة، وفي الثَّانيةِ متحركٌ بالفتحَةِ، وفي الثَّالثة متحركٌ بالكسرة.

(تمرين)

- إلى كم قسم تنقسم الكلمات بالنسبة لتغير أواخرها أو عدم تغيرها؟
- ما المبنيُّ وما المعرب؟
- أمعربة أم مبنية كلمة الناس في قول الشاعر:

النَّاسُ للنَّاسِ من بَدوٍ وحَاضِرةٍ ... بَعضٌ لِبعْضٍ وإنْ لَمْ يَشْعُروا خَدمُ

- من أيّ النوعين كلمة الذينَ في قوله تعالى: ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]

أنواع البناء

(٩) فالَّذي لا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ إمَّا أَنْ يَكُونَ مُلازِماً للسُّكون كَلَمْ، أو الضَّمَّة كَحَيْثُ، أَو الفَتْحَة كأَيْنَ، أَو الكَسْرَة كالباء في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفَاتِحة: ١]، والمَدَارُ في تَعْيِين ذلك على النَّقْل الصَّحيح.

إيضاح: علمت أنَّ الكلمات عند تركُّبها إمَّا أنْ يلازم آخرُها حالةً واحدةً، وإمَّا أنْ يتغير بتغير التَّراكيب، واعلم أنَّ الأحوال التي تلازمها أواخر الكلمات لا تتجاوز أربعاً: السُّكون، والضَّم، والفتح، والكسر.

فكلُّ كلمةٍ يلازم آخرها السُّكون يقال: إنَّها مبنيةٌ على السُّكونِ، مثل: لَمْ، ولنْ، ومنْ، وعنْ وفي.

وكُلُّ كلمةٍ يلازم آخرها الضَّمَّة يقال: إنَّها مبنيةٌ على الضَّمِ، مثل: حيثُ، ونحنُ، ومُنذُ.

وكُلُّ كلمةٍ يلازم آخرها الفتحة يقال: إنَّها مبنيةٌ على الفتحِ، مثل: أَينَ، وليتَ، وثُمَّ.

وكلُّ كلمةٍ يلازم آخرها الكسرة يقال: إنَّها مبنيةٌ على الكسرِ، كالباء واللام في قولك: التَّقدُّم بالاجتهادِ، ولكلِّ مجتهدٍ نصيبٌ.

ولا يُعْرفُ بقاعدةٍ كَونُ الكلمة مبنيةً على سكونٍ أو ضَمٍ أو فتحٍ أو كسرٍ، بل المدار في ذلك على النقل من الكتب الصَّحيحة وأفواه العارفين.

فإذا قال لك قائل: بماذا عرفت أنَّ بناء لَمْ على السُّكونِ، وحيثُ على الضَّمِ، وأينَ على الفتحِ، والباء على الكسرِ؟ ولمَ لا يجوز أنْ يكون بناء لَمْ على الضَّمِ مثلاً؟

فلا يمكنك في الجواب إلَّا أنْ تقول: إنَّ معرفة ذلك لا تكون بقواعد تُتَعلم،

وإنَّما تكون بالسَّماع، ولم أسمع كلمة لَمْ في تركيبٍ من تراكيب الكلام العربيّ الصَّحيح إلَّا وهي ساكنةٌ كقول الشاعر:

لَـمْ أخُـنْ عَـهْـدَاً ولَـمْ أُخـلِـفْ وُعُـودَاً

فبذلك علمت أنَّ بناءها على السُّكونِ لا على الضَّمِ ولا على غيره من الحركات، ولذلك لا أنطق بها إلَّا ساكنةً.

وهكذا أغلب الكلمات المبنية لا سبيل لمعرفة ما تبنى عليه إلَّا النقل الصَّحيح، على أنَّهُ لا صعوبة علينا في معرفة ذلك، لأنَّ الكلمات المبنية بالنِّسبة للمعربات قليلة جدَّاً، ونُطْق النَّاس بها صحيح في الغالب، لكون آخرها ليس عرضة للتغيِّر، ومع هذا سنذكر أشهرها في الاستعمال.

(تمرين)

ـ ما الأحوال التي تكون عليها أواخر الكلمات المبنيَّة؟

ـ أتتوارد جميع هذه الأحوال على كل كلمة من الكلمات المبنيَّة أم كل كلمة تلازم حالة مخصوصة؟

ـ هل توجد قواعد تعرّفنا حالة آخر كل كلمة من المبنيات؟

أصناف المبنيّات

(١٠) وَمِنَ المَبْنِيّ جَمِيعُ الحُرُوف، وكَذَا الأَفْعَالُ ما عَدَا المُضَارِعَ، والْفَاظٌ مِنَ الأَسْمَاءِ يُسَمَّى بَعْضُها بِالضَّمَائِرِ كَأَنَا وأنتَ وَهُوَ، وبَعْضُهَا بالأَسْمَاءِ المَوْصُولَةِ كالَّذي والَّتي، وبَعْضُهَا بِأَسْمَاءِ الإِشَارَة كَهَذَا وهذه، وبَعْضُهَا بِأَسْمَاءِ الشَّرْط كَمَنْ ومَهْمَا.

إيضاح: علمت أنَّ الكلمات ليست كلُّها مبنية ولا كلُّها معربة، بل منها ما هو مبنيٌّ، ومنها ما هو معربٌ، وسبق لك أنَّ الكلمات ثلاثة أنواع: أفعال وأسماء وحروف.

أما الحروف فكلُّها مبنيةٌ، وهي خمسةُ أقسامٍ:

١ـ **أحاديةٌ**: كالهمزة، والباء، والتَّاء، والسِّين، والفاء، والكاف، واللَّام، والواو، نحو أسافَرَ إبراهيمُ، كَتَبَ بقلمِك، خَرَجَتِ الجاريةُ وسَتَرجعُ، دَخَلَ عند السُّلطانِ العُلماءُ فالأمراءُ، العِلمُ كالنُّورِ، العَاقبةُ لَكُمْ، تَسودُون بالعِلمِ والأَدَبِ.

٢ـ **وثنائيةٌ**: كإِلْ، أَمْ، أَنْ، إِنْ، بلْ، قَدْ، لَوْ، هَلْ. نحو: أَقريبٌ السَفَرُ أَمْ بَعيدٌ؟، يَسَرُّني أنْ تَعودَ، إنْ تَرحَمْ تُرحَمْ، لَمْ يَذْهَبْ يوسفُ بَلْ إبراهيمُ، قَدْ شَاهَدتُ القِطَارَ، لَوْ أنصفَ النَّاسُ استراحَ القاضي، هَلْ جَاءَ المِيعادُ؟.

٣ـ **وثلاثيةٌ**: كإذا، أَلَا، إلى، إنَّ، سوف، على، لَيْت، نعم، نحو: ظَنَنْتهُ غائباً إذا هو حَاضرٌ، ألا إنَّ أسبابَ الغنَى لكثيرةٌ، سوف ترى، ليت لي قنطاراً من الذَّهب، نعم (جواباً لمن قال: أتنفقه في الخير؟).

٤ـ **ورباعيةٌ**: كإذما، إلَّا، أمَّا، إمَّا، حتَّى، كأنَّ، لعلَّ. نحو: إذما تتعلمْ تتقدّمْ، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القَصص: ٨٨]، قصَّرَ الحارسانِ أمَّا الأَوَّلُ فترك

البابَ وأمَّا الثَّاني فنامَ، يحضرُ سعيدٌ إمَّا غداً وإمَّا بعدَ غدٍ، قَدِمَ الحجَّاجُ حتَّى المُشاةُ، كأنَّك كنت معنا، لعلَّ الجوَّ يعتدلُ.

٥ـ **وخماسيةٌ**: كإنَّما، أنَّما، لكنَّ. نحو: ﴿إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٨] يوسفُ غنيٌّ لكنَّه بخيلٌ.

وأما الأفعال:

فالماضي والأمر منها مبنيان، الأوَّل على الفتحِ والثَّاني على السُّكون.

والمضارع معرب إلَّا إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون الإناث.

وأمَّا الأسماء فكلها معربة إلَّا ألفاظ محصورة، يُسمَّى بعضها بالضمائر، وبعضها بالأسماء الموصولة، وبعضها بأسماء الإشارة، وبعضها بأسماء الشرط.

أما الضمائر فهي:

أنَا، نَحنُ، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنْتُنَّ.

هُو، هِي، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

إيَّايَ، إيانا؛ إياكَ، إياكِ، إياكُما، إياكم، إياكُنَّ، إياهُ، إياهَا، إياهُما، إياهُمْ، إياهُنَّ.

وتُسمَّى هذه بالضمائر المنفصلة.

وما اتَّصل بالفعل في نحو:

كتبتُ، كتَبْنا، كتبتَ، كتبتِ، كتبتما، كتبتم، كَتَبْتُنَّ، كتب، كتَبَتْ، كتبا، كَتَبَتَا، كتبوا، كَتَبْنَ.

وما اتَّصل بالفعل أو الاسم في نحو:

عَلَّمَني كتابي، علمنا كتابنا؛ علمكَ كتابكَ، علمكِ كتابك، علمكما كتابكما، علمكم كتابكم، عَلَّمَكُنَّ كتابُكنَّ؛ عَلَّمَهُ كتابُه، علمها كتابها، علمهما كتابهما، علمهم كتابهم، علمهنَّ كتابهنَّ.

وتُسمَّى هذه الضمائر المتصلة.

وأمَّا الأسماء الموصولة فمنها:

الَّذي، الَّتي، اللذان، اللتان، الذين، اللَاتي.

وأما أسماء الإشارة فمنها:

هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء.

وأما أسماء الشرط فمنها:

مَنْ، ما، مَهْمَا، مَتَى، أَيَّانَ، أَيْنَ، أَنَّى، حيْثُما، كَيْفَمَا، أيُّ.

(تمرين)

- هل يعرب شيء من الحروف؟
- ما المبنيّ من الأفعال، وما المعرب منها؟
- ما الذي عرفتَه من الأسماء المبنية؟
- **بيّن الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وأسماء الشرط التي في هذه العبارات:**

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ﴾ [المُلك: ١]

مَنْ طلب العُلَى سَهِرَ الليالي.

علمُكَ وأدَبُكَ هما الخَصْلتانِ اللَّتانِ تَسُودُ بهما

الأُمَّهاتُ مُدَبِّراتُ المنازلِ، وهنَّ نظامُ الأُسَرِ، وعليهِنَّ الاعتمادُ في تهذيبِ الأطفالِ، فإذا حَسُنَتْ تَرْبيَةُ هؤلاءِ حَسُنَتْ تربيةُ الأبناءِ، إذ كَيفَمَا يَكُنِ المُرَبِّي يَكُنِ المُرَبَّى.

أنواع الإعراب

(١١) والَّذي يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ:

إنْ كانَ فِعْلاً فَتَغَيُّرُهُ يكون بالضَّمَّةِ والفَتْحَةِ والسُّكون.

وإنْ كان اسْمَاً فتَغَيُّرُهُ يكون بالضَّمَّة والفَتْحَة والكَسْرة.

والتَّغَيُّرُ بالضَّمَّة يُسمَّى رَفعاً، وبالفَتْحَة يُسَمَّى نَصْباً، وبالكَسْرة يُسَمَّى جَرّاً، وبالسُّكون يُسَمَّى جزْماً.

ويقال للضَّمَّة والفتحة والكسرة والسُّكون: علامات الإعراب الأصليَّة.

إيضاح: اتضح لنا أنَّ الكلمات التي تتغيَّر أواخرها بتغيُّر التَّراكيب هي من نوعي الفعل والاسم، ولا تكون من نوع الحرف، وبقي علينا أن نعرف الأحوال التي يكون بها التَّغيرُ، فاعلم أنَّها أربع: الضَّمَّةُ، والفتحةُ، والكسرةُ، والسُّكونُ، ويُسمَّى التَّغيُّر بالضَّمَّة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالكسرة جرّاً، وبالسُّكون جزماً.

فيقال: إنَّ أنواع الإعراب: رفع، ونصب، وجرّ، وجزم.

ويقال للضَّمَّة والفتحة والكسرة: علامات الإعراب الأصليَّة.

وينبغي لنا أنْ نعرف أنَّ الجرَّ لا يدخل الأفعال، كما أنَّ الجزم لا يدخل الأسماء.

إعراب المثنَّى وجمع التَّصحيح

(١٢) والمثنَّى يُرفَعُ بالألِفِ، ويُنْصَبُ ويُجَرُّ بالياء.

وجمعُ المذكَّر السَّالم يرفعُ بالواو، ويُنصبُ ويُجرُّ بالياء.

وجمعُ المؤنَّثِ السَّالم يُنصبُ بالكسرة.

ويقال للألف والواو والياء والكسرة: **علامات فرعيَّة**.

إيضاح: عرفت أنَّ علامة الرَّفع الأصليَّة الضَّمَّة، وعلامة النَّصب الفتحة، وعلامة الجرِّ الكسرة، وعلامة الجزم السُّكون.

وهناك علاماتٌ فرعيةٌ تنوب عن هذه العلامات في أنواع من الكلمات كما سيذكر:

١ـ فالمثنَّى يُرفع بالألف نيابةً عن الضَّمَّة، نحو: حضرَ هنا رجلان، ويُنْصَبُ ويُجَرُّ بالياء نيابةً عن الفتحةِ والكسرةِ، نحو: أكرمتُ الرجلَيْن، ونظرتُ إلى الرجلَيْن.

٢ـ وجمع المذكَّر السَّالم يُرفعُ بالواو نيابة عن الضَّمَّة، نحو: خرج المهندسون، ويُنْصَبُ ويُجرُّ بالياء نيابةً عن الفتحة والكسرة، نحو: ودّعتُ المهندسين، ونظرت إلى المهندسين.

٣ـ وجمع المؤنَّث السَّالم يُنْصَبُ بالكسرة نيابةً عن الفتحة، نحو: غرستُ شجراتٍ، أمَّا رفعه وجرُّه فيكون بالعلامتين الأصليَّتين الضَّمَّة والكسرة، نحو: أينعت الشجراتُ، وجئت بشجراتٍ أخرَى.

(١٣) وإِذْا كانَ آخرُ المضارعِ ألفاً أَو واواً أو ياءً سُمِّي مُعْتَلَّ الآخرِ، وجُزِمَ بِحَذْفِ آخرِهِ نِيابَةً عن السُّكونِ، نَحْوُ: لَمْ يَخْشَ، ولَمْ يَدْعُ، ولَمْ يَرْمِ.

أمَّا النَّصب فيظهر على الواو والياء، ويقدّر على الألف، وأمَّا الرَّفع فيقدَّر على الجميع.

إيضاح: إذا كان آخر الفعل المضارع ألفاً نحو: يخشَى، ويسعَى، ويلقَى، أو واواً نحو: يدعو، ويسمو، ويلهو، أو ياءً نحو: يرمي، ويعصي، ويمشي، سُمِّي الفعل معتل الآخر.

وجزم الفعل المعتل الآخر لا يكون بالسكون بل بحذف آخره نيابةً عن السُّكون، فحذف الآخر هو من العلامات الفرعية، نحو: لم يخشَ، ولم يسعَ، ولم يلقَ، ولم يدعُ، ولم يسمُ، ولم يلهُ، ولم يرمِ، ولم يعصِ، ولم يمشِ.

أما نصبه ورفعه فبالعلامتين الأصليَّتين: الضمة والفتحة، إلا أن الفتحة تقدَّر على الألف لتعذُّر تحريكها وتظهر على الواو والياء، والضمة تقدّر على الألف للتعذر وعلى الواو والياء للثِّقَل.

إعراب الأمثلة الخمسة

(١٤) والمُضَارِعُ إِذَا اتَّصلَ بِهِ أَلفُ اثنينِ أَو واوُ جَمَاعةٍ أَو ياءُ مُخَاطَبَةٍ يُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، ويُنْصَبُ ويُجْزَمُ بِحَذْفِهَا نِيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ والسُّكُونِ.

إيضاح: إذا أُسنِد المضارع لألف الاثنين نحو: الرَّجلان يكتبان، وأنتما تكتبان، أو لواو الجماعة نحو: الرِّجال يكتبون، وأنتم تكتبون، أو لياء المخاطبة نحو: أنت تكتبين، كان رفعه بثبوت النون كما رأيت، ونصبه وجزمه بحذفها. نحو: لن يكتبا، ولن تكتبا، ولن يكتبوا، ولن تكتبوا، ولن تكتبي، ولم يكتبا، ولم تكتبا، ولم يكتبوا، ولم تكتبوا، ولم تكتبي.

وتُسمَّى هذه الأفعال وأمثالها بالأمثلة الخمسة.

وثبوت النُّون وحذفُها من العلامات الفرعية.

(١٥) ولكُلِّ نوعٍ من هذه التَّغَيُّرات مَواضِعُ لَوْ وَقَعَ فِي غيْرِها يُعَدُّ خطأً، فَيَلزَمُنا لأجْلِ أَنْ نَسْلَم من الخَطأ ويكونَ نُطْقُنا صحيحاً أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يكونُ الفِعلُ مَرْفوعاً أو مَنْصُوباً أو مَجْزوماً، وفِي أَيِّ تَرْكيبٍ يكونُ الاسمُ مرفُوعاً أو مَنْصُوباً أَو مَجْرُوراً.

إيضاح: نسمع من الناس كلمة (عليّ) ـ مثلاً ـ تارة مرفوعة، وتارة منصوبة، وتارة مجرورة، فيقولون: عليٌّ شجاع، إنَّ عليّاً فصيح، لِعَليٍّ أولادٌ بررة، فهل رفعُ كلمة عليّ في التركيب الأوَّل، ونصبُها في الثَّاني، وجرُّها في الثَّالث أمر متعين على من يريد أن يكون كلامه صحيحاً؟ الجواب: نعم، ومن ينطق بغير ذلك يكون مخطئاً، وكلامه مخالفاً للغة العرب، لغةِ القرآن الشريف والأحاديث والكتب الصَّحيحة وكلام الفصحاء.

فكُلُّ كلمةٍ من الكلمات المعربة يتعين رفعها في مواضعَ مخصوصةٍ، ونصبها في مواضعَ مخصوصةٍ، وكذلك جرّها وجزمها، ولذلك قواعد وأصول إذا عرفها الإنسان سلِم من الخطأ، ووافق كلامه لغة القرآن والأحاديث والكتب الصَّحيحة وكلام الفصحاء.

وإذا كان تغيُّرُ الفعل منحصراً في الرَّفع والنَّصب والجزم، وتغيُّر الاسم منحصراً في الرَّفع والنَّصب والجرِّ فعلينا أن نعرف في أيِّ تركيبٍ يكون الفعل مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً، وفي أيِّ تركيبٍ يكون الاسم مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، حتى نصلَ إلى الغاية المقصودة.

(تمرين)

ـ ما الأحوال التي يكون بها تغيُّر أواخر الكلمات المعربة؟

ـ ما الأحوال التي تكون منها في الفعل، وما التي تكون منها في الاسم؟

ـ هل رفع المعرب أو نصبه أو جرّه أو جزمه يكون بمجرّد الاختيار، وكيفما يشاء المتكلم؟

ـ ما الذي يترتب على الرفع في موضع النصب، أو النصب في موضع الرفع مثلاً؟

ـ هل توجد قواعد بها نحترز عن الوقوع في الخطأ، بحيث يكون كلامنا موافقاً للغة القرآن الشريف وكلام الفصحاء؟

ـ ما الذي ينبغي لنا أن نعرفه للوصول إلى الغاية المطلوبة؟

نصب الفعل ومواضعه

(١٦) أمّا الفِعْلُ فَيَنْتَصِبُ إذا كانَ قَبْلَهُ أَحَدُ هذِهِ الأَحْرُفِ: أَنْ، لَنْ، إذاً، كَيْ.

إيضاح: لمَّا كانت السلامة من الخطأ في الكلام تتوقف على أنْ نعرف في أيِّ تركيبٍ يكونُ الفعلُ منصوباً أو مجزوماً أو مرفوعاً، وفي أيِّ تركيبٍ يكونُ الاسمُ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً كان من اللازم أن نشرع في معرفة القواعد التي توصلنا إلى ذلك.

فالفعل ينصب في أربعة مواضع، ويجزم في ستة عشر موضعاً، ويرفع في غير ذلك.

فينصب في كل جملة وقع فيها بعد كلمة من هذه الكلمات:

أَنْ، نحو: يسرني أن تنجح.

لَنْ، نحو: لن يسود الكسلان.

إذاً، نحو: إذاً تبلغَ المجد (جواباً لمن قال: سأجتهد).

كَيْ، نحو: جئت كي أتعلَّمَ.

وعلى هذا القياس.

جزم الفعل ومواضعه

(١٧) ويُجزَمُ إذا كانَ قَبْلَهُ إحْدَى هذه الكَلِمات: لَمْ، لَمَّا، لامُ الأَمْرِ، لَا النَّاهيَةُ، إنْ، إذْمَا، مَنْ، مَا، مَهْمَا، مَتى، أَيَّانَ، أَيْنَ، أنَّى، حَيْثُمَا، كَيْفَمَا، أَيٌّ.

إيضاح: عرفنا المواضع الأربعة التي ينصب فيها الفعل، بقي علينا أنْ نعرف المواضع السِّتة عشر التي يجزم فيها.

فيجوز في كُلِّ جملةٍ وقع فيها بعد كلمة من الكلمات المذكورة، وهي تنقسم إلى قسمين:

ـ **قِسْمٌ يُجْزَمُ بَعْدَهُ فعلٌ وَاْحدٌ**، وهو:

لَمْ، نحو: لَمْ أخنْ عَهداً، وَلَمْ أُخْلِفْ وعُوداً.

لمَّا، نحو: لمَّا يثْمِرْ بستاننا، وقد أثمرتِ البساتين[1].

لام الأمر، نحو: ليلزمْ كلُّ إنسانٍ حدَّه.

---

(١) أي للآن لم يثمر، وهناك استعمال آخر لكلمة لمَّا فتكون بمعنى حين، نحو: لمَّا قدم أبي قبَّلت يده، وهذه تدخل على الماضي فلا تجزم شيئاً.

لا الناهية، نحو: لا تيأسْ من رحمة الله.

ـ **وقِسْمٌ يُجزَمُ بَعْدَهُ فِعْلَان**: الأَوَّل يُسمَّى فعلَ الشَّرط، والثَّاني جوابه، وهو:

إنْ، نحو: إنْ تصبِرْ تنلْ.

إذْما، نحو: إذما تتعلمْ تتقدّمْ.

مَنْ، نحو: مَنْ يبحَثْ يجدْ.

ما، نحو: ما تحصِّلْ في الصِّغر ينفعْك في الكبر.

مَهْما، نحو: مهما تبطنْ تُظْهِرْهُ الأيام.

متَى، نحو: متى يصلحْ قلبك تصلحْ جوارحك.

أيَّان، نحو: أيان تحسُنْ سَريرتُك تُحْمَدْ سيرتُك.

أيْنَ، نحو: أين تتوجهْ تصادفْ رزقك.

أنَّى، نحو: أنَّى يذهبْ ذو المال يجدْ رفيقاً.

حَيْثُما، نحو: حيثما تَستقمْ يقدِّرْ لك الله نجاحاً.

كَيْفَما، نحو: كيفما تكنْ يكنْ قرينك.

أيٌّ، نحو: أيُّ إنسان يحترمْه الرئيس يحترمْه المرؤُوس.

وعلى هذا القياس:

وتُسمَّى كلمة (إن) وما بعدها أدوات شرط.

رفع الفعل ومواضعه

(١٨) ويُرفع إذا تَّجرَّدَ من جميع ذلك.

إيضاح: لا صعوبة علينا في معرفة مواضع رفع الفعل بعدما عرفنا مواضع نصبه وجزمه، فكل فعل مضارع لم يقع بعد كلمة من الكلمات الأربع السَّابقة أو بعد كلمة

من الكلمات السِّتَ عشرة المذكورة بعدها فهو مرفوع حتماً، نحو: يخففُ الله عنكم، ويثمرُ بستاننا، ويلزمُ الإنسان حدّه، وهكذا.

وإلى هنا تَمَّ لنا معرفة مواضع نصب الفعل، ومواضع جزمه، ومواضع رفعه، فلا نخشى حينئذٍ أن يدخل علينا الخطأ من جهته، وعلينا أن نجتهد في معرفة مواضع رفع الاسم، ومواضع نصبه، ومواضع جره، لنأمن الخطأ في جميع الكلمات المعربة.

(تمرين)

مَيِّز أنواع الفعل في العبارات الآتية مع تبيين المبنيّ منها والمعرب، والمرفوع والمنصوب والمجزوم:

أُكتُب خيرَ الذي تسمع، واحفظ خيرَ الذي تكتب.

يفعلُ الله ما يشاء، ويحكمُ ما يريد.

قليلٌ تدوم عليه خيرٌ من كثير تنقطع عنه.

ما تفعلْ من حَسَنٍ أو قبيح يحفظْه لك التاريخ.

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣]

رفع الاسم ومواضعه

(١٩) وأما الاسمُ فَيُرْفَعُ في ستَّة مَواضع.

إيضاح: لم يبق علينا إلَّا أنْ نعرف في أيِّ تركيبٍ يكون الاسم مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، وذلك أمر سهل المرام، يسيرٌ على الأفهام، فيرفع في ستة مواضع، وينصب في أحد عشر موضعاً، ويجرُّ في موضعين.

وهذا بيان مواضع الرفع الستة:

الفاعل

(٢٠) الأَوَّلُ: كُلُّ تَرْكيبٍ مثْل: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ، ويَطْلُبُ العاقِلُ العلْمَ، ويُسَمَّى الاسمُ حينئذ فاعِلاً.

إيضاح: إذا شاهدت إنساناً اسمه محمودٌ ـ مثلاً ـ يقطع غصناً من شجرة، وأردت أن تخبر عن ذلك تقول: (قَطَعَ مَحْمُودٌ الغُصْنَ)، فلفظ قطع الدال على حصول القطع يُسمَّى فعلاً كما سبق شرحه؛ ولفظ محمود الدال على من فعل القطع يُسمَّى فاعلاً، ويجب فيه الرَّفع؛ ولفظ الغصن الدال على ما وقع عليه الفعل يُسمَّى مفعولاً به، وسيأتي.

ومثل كلمة محمود في هذا المثال كلمة:

محمد في (حَفِظَ محمدٌ الكتابَ).

والعاقل في (يَطلبُ العاقلُ العِلم).

والله في (خَلقَ اللهُ الإنسانَ).

والذئب في (يأكلُ الذئبُ الغنمَ).

والأنبياءُ في (أرشدَ الأنبياءُ الناسَ).

والناس في (يُبغِضُ النَّاسُ الخائنَ).

وهكذا كل كلمة وقعت بعد الفعل ودلت على مَن فَعل.

نائب الفاعل

(٢١) والثَّاني: كُلُّ تَرْكيبٍ مثل: حُفِظَ الكتابُ، ويُطْلَبُ العلْمُ، ويُسَمَّى الاسْمُ حينَئِذٍ نائبَ فاعل.

إيضاح: إذا سرق إنسان ساعتَك وأنت تعرفه وأردت أن تخبر عن ذلك تقول: سرقَ فلان السَّاعة، ولكن إذا كنت غير عارف له أو عارفاً له ولا تريد ذكر اسمه

تقول: (سُرِقَت السَّاعَةُ) فتحذف الفاعل وتجعل مكانه اللفظ الدَّال على ما وقع عليه الفعل وهو لفظ (الساعة)، ولذلك يُرفع ويُسمَّى نائب فاعل، وتغير معه صورة الفعل: فإن كان ماضياً ضُمَّ أوَّله وكُسرَ ما قبل آخره، وإن كان مضارعاً ضُمَّ أوَّله أيضاً وفُتِحَ ما قبل آخره، ومثل كلمة السَّاعة في هذا المثال كلمة:

الكتابُ في (حُفِظَ الكتابُ).

والعلمُ في (يُطْلَبُ العلْمُ).

والإنسانُ في (خُلِقَ الإنسان).

والغنمُ في (تُؤكَلُ الغنمُ).

والخائنُ في (يُبْغَض الخائنُ).

وهكذا كُلُّ كلمة سبقها فعل بعد تغيير صورته ودلت على ما وقع عليه الفعل.

ويظهر لنا من الأمثلة المتقدِّمة أن تركيب الموضع الأوَّل تتحوّل إلى تراكيب الموضع الثَّاني متى حذف الفاعل وضُمَّ أوَّل الفعل وكُسِرَ أو فُتِحَ ما قبل آخره عَلَى ما علمت.

(تمرين)

ـ في كم موضع يكون الاسم مرفوعاً، وفي كم موضع يكون منصوباً، وفي كم موضع يكون مجروراً؟

ـ ما الفرق بين الفاعل ونائب الفاعل في المعنى؟

ـ ماذا يكون حال الفعل مع نائب الفاعل؟

ـ ميز الفاعل ونائب الفاعل في هذه العبارات:

في فصل الرَّبيع: يُزرَع القطنُ والقصبُ والبطِّيخُ، ويُقلَّم التُّوت، وتُورِق الأشجارُ، ويبتدئ حصادُ الزراعات الشَّتوية، ويُقلع الكتَّان، ويُحصد الشَّعير والتُّرمُسُ والحُلْبَةُ والقَمْحُ، ويُزرعُ الأرزُ، وتُجمَع الأزهار لاستخراج مائها، ويُزرعُ السِّمْسِمُ، ويَكثرُ المشمشُ، وتقلُّ مياه الآبار، ويقف تناقص النيل.

وفي فصل الصَّيف: يُقطف العسلُ، ويَكثُر الخَوْخ والبطِّيخ والشَّمَّام، ويَنْضَج العنبُ، وتَتغير أوراق الأشجار، ويُزرع الثوم والبصل واللِّفت، ويُجمَع الزيتون.

وفي فصل الخريف: يُزرع الياسمين، ويكثر الليمون والسفرجل، وتُقرط الحنَّاء، وتَقف زيادة النيل، ويُحصد الأرز، وتَبتدئ الزراعات الشتوية: فيُزرعُ القمح والشعير والكتان، ويُزرع الفول والعدس والتُّرْمُس والحمَّص والحُلْبة وتُحصد الذرة.

وفي فصل الشتاء: يَدخل النمل بطن الأرض، ويَكثر الطير الغريب، وتَهيج البراغيث، وتُقلم الكروم، ويُقلع القصب، وتُنقَل الأشجار الصغيرة، وتُزرَع الحناء، ويَروق ماء النيل، وتَختلف الرياح، ويَكثر البَنَفْسَج.

المبتدأ والخبر

(٢٢) والثَّالثُ والرَّابعُ: كُلُّ تَرْكِيبٍ مِثْل البُسْتانُ مُثْمِرٌ، ويُسَمَّى الاسمُ الأَوَّلُ مُبْتَدَأً، والثَّاني خَبَرًا.

إيضاح: الجملة المفيدة إمَّا أنْ تنعقد من فعلٍ واسمٍ وهو الفاعل أو نائبه (وقد تقدم الكلام عليهما) وإمَّا أنْ تنعقد من اسمين، فيسمَّى الأَوَّل مبتدأ والثَّاني خبراً، ويجب فيهما الرَّفع، مثال ذلك: البستانُ مثمرٌ، والشجرُ مُورِقٌ، والمطرُ غزيرٌ، والجوُّ معتدلٌ، وما أشبه ذلك من كل جملة تركبت من اسمين ابتدئ بأحدهما وأخبر عنه بالآخر.

(تمرين)

ـ مَيِّز الجملة الاسمية من الجملة الفعلية وعَيِّن المبتدأ والخبر والفعل والفاعل ونائب الفاعل في هذه العبارات:

الدِّينُ المعاملة، ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١]، الكذبُ داءٌ والصدقُ شفاءٌ. يُحترَم الكبيرُ ويُرْحَمُ الصغيرُ. الاجتهادُ محمودٌ والأدبُ مطلوبٌ. الكتابُ سَمِيرُ الطالبِ، يسودُ النَّشيطُ ويَنْدَم الكسلان، الثَّباتُ مَطِيَّةُ النَّجاح، والجِدُّ عُنوان الفلاح.

اسم كان

(٢٣) والخَامِسُ: كُلُّ تَرْكِيبٍ مِثل: كانَ البُستانُ مُثْمِراً، ويكون البُسْتانُ مُثْمِراً، ويُسَمَّى الاسْمُ الأوّلُ اسماً لِكانَ.

ومِثْلُ كانَ: صارَ، أَصْبَحَ، أَضْحَى، ظَلَّ، أَمْسَى، باتَ، مازَالَ، مَا بَرِحَ، مَا انْفَكَّ، مَا فتِئَ، مادامَ، لَيْسَ.

إيضاح: المبتدأ والخبر مرفوعان كما علمنا، فإذا دخلت عليهما (كان) يُسمّى المبتدأ اسماً لكان، ويُسمّى الخبر خبراً لها، ويجب في الأوّل الرّفع، وفي الثّاني النَّصب، فتقول في الأمثلة السابقة: كانَ البستانُ مثمراً، وكانَ الشّجرُ مورِقاً، وكان المطرُ غزيراً، وكانَ الجَوُّ معتدلاً، وعلى هذا القياس.

ومثل: كان: صار وما ذكر بعدها من الأفعال، نحو صار البستان مثمراً.، وأصبحَ الشجرُ مورِقاً، وما زالَ الجوُّ معتدلاً، وهلُمَّ جرّاً.

خبر إن

(٢٤) السَّادِسُ: كُلُّ تَرْكِيبٍ، مثل: إنَّ البُسْتانَ مُثْمِرٌ، ويُسَمَّى الاسْم الثّاني خبَراً لإنَّ.

ومثل إنَّ: أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليت، لعلَّ، لا.

إيضاح: علمنا أنه إذا دخل على المبتدأ والخبر (كان) أو فعل مما ذكر معها ليكون الأوَّل مرفوعاً والثّاني منصوباً.

واعلم أنه إذا دخل عليهما (إنّ) يكون الأوّل منصوباً والثّاني مرفوعاً، بعكس كان، ويُسمّى الأوّل أيضاً اسماً لإنَّ والثّاني خبراً لها، فتقول في نفس الأمثلة السابقة: إنَّ البستان مثمرٌ، وإنَّ الشجَرَ مورِقٌ، وإنَّ المَطر غزيرٌ، وإنَّ الجوَّ معتدلٌ.

ومثل إنَّ: ما ذكر بعدها من الحروف نحو: علمت أنَّ البستانَ مثمرٌ، وكأنَّ الشجرَ مورقٌ، ولكنَّ المطر غزيرٌ، وليْتَ الجوَّ معتدلٌ، وعلى هذا القياس.

(تمرين)

اقرأ هذه الجمل صحيحة:

«تكون الفضائلُ سائدةً. يَظَلُّ النَّشيطُ فرحاً، يبيتُ الكسلانُ حزيناً، يصيرُ الهلالُ بدراً، أصبحَ العلمُ منتشراً، أضحت الصَّلاتُ قريبة، أمسى العالَمُ مستنيراً، لا تزال النَّاس مختلفَة، لا تفتأ طائفة قائمة على الحق، لا يبرح الحقُّ منتصراً، لا ينفكُّ الباطلُ مهزوماً، مادام الجسم أخف من الماء يعوم، ليس السحاب صُلْباً».

ـ اقرأ الجمل المذكورة بعد تجريدها من الأفعال.

أدْخل بالتعاقب على كل جملة منها بعد تجريدها إنَّ وأنَّ ولكن وكأن وليت ولعل.

نصب الاسم ومواضعه

(٢٥) والمَنْصُوباتُ منَ الأَسْماء أَحَدَ عَشَرَ

إيضاح: عرفنا أنَّ المرفوعات من الأسماء ستة، وبقي علينا أنْ نعرف المنصوبات منها، وهي أحد عشر:

المفعول به

(٢٦) الأَوَّلُ: نَحْوُ: الكِتابَ منْ (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ)، ويُسَمَّى مَفْعولاً بِهِ.

إيضاح: كل فعل يحصل في العالم لا بدّ أن يكون له فاعل يفعله، وقد يكون هذا الفعل واقعاً على شيء من الأشياء.

فاللفظ الدَّال على من وقع منه الفعل يُسمَّى فاعلاً، ويجب فيه الرَّفع كما تقدَّم.

واللفظ الدَّال على ما وقع عليه الفعل يُسمَّى مفعولاً به، ويجب فيه النَّصب.

فإذا قلت (قَطَعَ مَحْمُودٌ الغُصْنَ) يكون محمودٌ فاعلاً، والغصنَ مفعولاً به، لأنَّه وقع عليه القطع.

ومثل الغصن في هذا المثال:

الكتابَ في (حفظ محمدٌ الكتابَ)، والعلمَ في (يطلب العاقلُ العلمَ)، والإنسانَ في (خلق اللهُ الإنسانَ)، والغنمَ في (يأكل الذئبُ الغنمَ)، والنَّاسَ في (أرشد الأنبياءُ النَّاسَ)، والخائنَ في (يُبْغِضُ النَّاسُ الخائنَ).

وهكذا كُلُّ اسم دَلَّ على ما وقع عليه فعل الفاعل ولم يُغيَّر لأجله لفظ الفعل، أمَّا إذا غُيِّر لفظ الفعل فيكون الاسم نائب فاعل، ويجب رفعه كما سبق.

المفعول المطلق

(٢٧) والثَّاني: نَحْو: حِفْظاً من (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ حِفْظاً)، ويُسَمَّى مَفْعولاً مطلقاً.

إيضاح: إذا قلت: (قَتلَ الحارسُ اللِّصَّ)، فربما يستعظمُ السامع القتل ويتوهم أن المراد ضَرْبُه لا قَتْلُه بالفعل، فلدفع هذا الوَهْم تزيد على الجملة السابقة كلمة (قَتْلاً)، فتقول: (قَتَل الحارِسُ اللِّصَّ قَتْلاً)، فلفظ (قتلاً) يُسمَّى مفعولاً مطلقاً، ويجب فيه النَّصب.

ومثل قتلاً كلمة:

حفظاً من (حفِظ محمدٌ الكتابَ حفظاً).

وإرشاداً من (أرشدَ الأنبياءُ الناس إرشاداً).

وسيراً من (يسيرُ العاقلُ سيراً حميداً).

وما أشبه ذلك من كُلِّ اسمٍ دَلَّ على نفس ما فعله الفاعل.

المفعول لأجله

(٢٨) والثَّالثُ: نَحْو: رَغْبَةً منْ (حَفظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ رَغبَةً في التَّقَدُّم)، ويُسَمَّى مَفْعولاً لأَجْله.

إيضاح: لا بدَّ لكلِّ فعلٍ من سبب لأجله حصل ذلك الفعل، فإذا قلنا: (وَقَفَ الجُنْدُ) يفهم السامع أن الجند وقفوا ولكن لا يعلم سبب وقوفهم، فإذا كان القصد

تعريفه السبب أيضاً نقول: (وَقَفَ الجُنْدُ إجْلالاً للأمير) مثلاً، فيفهم بذلك سبب الفعل، فلفظ إجلالاً في هذا المثال يُسمَّى مفعولاً لأجله، ويكون منصوباً.

ومثله:

رغبةً من (حفِظ محمدٌ الكتابَ رغبةً في التقدُّم).

وطلباً من (حَجَّ النَّاسُ طلباً لمرضاةِ الله).

وإكراماً من (زُيِّنت المدينةُ إكراماً للقادم).

وما أشبه ذلك من كُلِّ اسم ذكر لبيان سبب وقوع الفعل.

المفعول فيه

(٢٩) والرَّابعُ: نَحْوُ: صَباحَاً وأمامَ مِنْ (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ صباحاً أَمامَ المُعَلِّم)، ويُسَمَّى مَفْعولاً فيه أو ظَرْفاً.

إيضاح: كلُّ فعل لا بدَّ أن يقع في زمَان ومكان، فإذا قلت: (حَفظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ صباحاً) فقد بيَّنتَ زمان الحفظ، وهو الصباح، وإذا قلت: (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ أمامَ المُعَلِّمِ) فقد بيَّنتَ مكان الحفظ، وهو الموضع الذي قُدّام المعلِّم.

فلفظ صباحاً يُسمَّى ظرفَ زمان، ولفظ أمام يُسمَّى ظرفَ مكان، وكُلٌّ منهما يُسمَّى مفعولاً فيه، ويلزم نصبه.

ومثل صباحاً: مساءً، ويوماً، وليلةً، وبُكرةً، وغداً، وضحوةً، وسَحَراً، وأبداً، وحيناً، ووقتاً، ولحظةً، وساعةً، ومدَّةً، وسنةً، وشهراً.

ومثل أمام: قُدّامَ، وخلفَ، ووراءَ، وفوقَ، وتحتَ، ويميناً، وشمالاً، وعندَ، ومع، وإزاءَ، وحِذاءَ، وتلقاءَ، وبَريداً، وفرسخاً، مِيلاً.

المفعول معه

(٣٠) والخَامسُ: نَحْوُ: المصْباحَ منْ (حَفِظَ مُحَمَّدٌ والمصْباحَ)، ويُسَمَّى مفعولاً مَعَهُ.

إيضاح: إذا قال لك قائل: (سِرْتُ والجَبَلَ حَتَّى وَصَلتُ آخرَ الصَّعِيد) فمعناه أنَّه اتخذ جانب الجبل طريقاً له في سيره حتى وصل إلى مقصوده.

وكذلك إذا سألت إنساناً عن مكان تريد الوصول إليه، فقال لك: (اذْهَب والشَّارعَ الجَديدَ) فمعناه إجعل ذهابك مصاحباً ومقارناً للشارع الجديد، لا تنحرف عنه يمنة ولا يسرة فتصل إلى المكان المقصود.

فكل من لفظ الجبل في المثال الأوَّل ولفظ الشارع في المثال الثَّاني يُسمَّى مفعولاً معه، ويكون منصوباً، وتُسمَّى الواو التي قبله واو المعية.

ومثل ذلك المصباحَ من (حفِظَ محمدٌ والمصباحَ)[١].

والجندَ من (سارَ الأميرُ والجندَ).

والنيلَ من (توجَّهَ القومُ والنيلَ).

وهكذا من كل اسم دلَّ على ما حصل الفعل بمصاحبته.

ومما تقدّم يعلم أن المفاعيل خمسة، وهي المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمفعول معه.

(تمرين)

مَيِّز أنواع المفاعيل في هذه الجمل:

«تَجُوبُ الناسُ البلادَ ابتغاءَ الكسبِ، وتجتهدُ في السَّعي تحصيلاً للثَّروة، لا تُضيِّع الوقتَ ميلاً إلى الراحة، ولا تقصِّر في اقتناء الشَّرفِ اتِّكالاً على شرف الآباء، برَق السحاب لحظةً والمَطرَ، وسالت الأودية سيلاً تحتَ الجبلِ».

---

(١) أي حفظ محمد كتابه. مثلاً. في الليل مع وجود المصباح أمامه للاستضاءة به.

المستثنى بإلا

(٣١) والسَّادِسُ: نَحْوُ: وَرَقَةً منْ مثْل: (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ إلَّا وَرَقَةً) ويُسَمَّى مُسْتَثْنَىً.

إيضاح: لا يصح أن تقول: (خَرَجَ التلاميذ مِنَ المَدْرَسَة) وتسكت إلَّا إذا كانوا كلُّهم خرجوا، أمَّا إذا بقي منهم واحد أو أكثر فيلزم أن تقول: (خَرَجَ التلاميذُ من المدرسة إلَّا خالداً) مثلاً أو إلَّا محمداً محموداً، فما بعد إلَّا يقال له: مستثنى، ويكون منصوباً.

ومثلُ خالداً في هذا المثال:

ورقةً من (حفظَ محمدٌ الكتابَ إلَّا ورقةً).

والذَّهبَ من (تَصْدَأ كلُّ المعادن إلَّا الذَّهبَ).

وهكذا من كُلِّ اسم وقع بعد كلمة (إلَّا) غيرَ مسبوقةٍ بنفي.

الحال

(٣٢) والسَّابعُ: نَحْوُ: جَالِسَاً أَو صَحِيحَاً منْ (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ جالساً) أَو (حَفِظَه صَحِيحَاً)، ويُسمَّى حالاً.

إيضاح: إذا قلت: (شَرِب أَمِينٌ الماءَ) كان الكلام صحيحاً، إلَّا أَنَّهُ لا يعرف منه الحال التي كان عليها الفاعل وقت الفعل، أو التي كان عليها المفعول كذلك، فإذا قلت: (شرب أمينٌ الماءَ قائماً) فقد بيَّنتَ الحال التي كان عليها أمين حين الشُّرب، وإذا قلت: (شَرِبَ أمينٌ الماءَ رائقاً) فقد بيَّنتَ حال الماء عند الشُّرب أيضاً، فلفظ قائماً أو رائقاً يسمَّى حالاً، ويجب نصبه.

ومثل ذلك: جالساً أو صحيحاً، من (حَفِظَ محمدٌ الكتابَ جالساً)، أو (حَفِظَهُ صحيحاً)، ومتنفساً أو مكشوفاً من (لا يشرب أحدكم الماء متنفِّساً)، أو (لا يشربه مكشوفاً).

وهكذا من كُلِّ اسمٍ بَيَّن هيئة الفاعل أو المفعول وقت وقوع الفعل.

التمييز

(٣٣) والثَّامِنُ: نَحْوُ: ذَهَباً مِنْ (يُبَاعُ الكتابُ بِرِطْلٍ ذَهَباً) ويُسَمَّى تَمْيِيزاً.

إيضاح: أسماء الكيل والوزن والعدد والمساحة ونحوها كلُّها ألفاظ مبهمة، لأنَّك إذا قلت: (اشْتَرَيْتُ قنطاراً) وسكتَّ لا يَفهم السَّامع عينَ المراد من القنطار، بحيث لا يعلم هل اشتريتَ قنطاراً بُنّاً أو سُكَّراً أو صابوناً أو غير ذلك، فإذا قلت: (اشْتَرَيْتُ قنطاراً بُنّاً) فقد ميَّزت المراد من القنطار، فلفظ بُنّاً يُسمَّى تمييزاً، ويكون منصوباً.

ومن تراكيب التمييز قولك: باعَ التَّاجر إرْدَبّاً قمحاً، وقنطاراً سكراً، ومائة ذراع حريراً واشتريت صاعاً شعيراً، ورِطلاً عسلاً، وذراعاً صوفاً، وهكذا من كُلِّ تركيبٍ اشتمل على اسم بَيَّنَ عين المراد من اسم قبله يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة.

المنادى

(٣٤) والتَّاسِعُ: نَحْوُ: رَؤُوفاً ورَسُولَ مِنْ (يا رَؤُوفاً بِالعِبَادِ ويَا رَسُولَ اللهِ) ويُسَمَّى مُنادىً.

إيضاح: إذا نادَينا إنساناً باسمه أو صفته فقلنا: (يا عَبْدَ الرَّحمن)، أو (يا زين الدين)، أو (يا رفيع القدر)، فما بعد كلمة (يا) وهو (عبد) في المثال الأوَّل، و(زين) في الثَّاني، و(رفيع) في الثَّالث، يُسمَّى منادى، ويكون منصوباً.

ومثله: يا رؤوفاً بالعباد، ويا غافلاً والموت يطلبه، ويا رسولَ الله، ويا أكرم الخلق، وهكذا كل اسمٍ وقع بعد حرف النداء.

خبر كان

(٣٥) والعَاشِرُ: نَحْوُ: مُثْمِراً مِنْ (كانَ البُسْتانُ مُثْمِراً) ويُسَمَّى خَبَرَ كانَ.

إيضاح: يقع بعد فعل (كان) اسمان، أوّلهما مرفوع ويُسمَّى اسم كان، والثّاني منصوب ويُسمَّى خبرها، ولذلك يعدُّ من المنصوبات، ومثل كان: الأفعال التي ذُكِرت في الموضع الخامس من مواضع رفع الاسم، وقد تقدَّم من أمثلة ذلك: أصبحَ الشجرُ مورِقاً؛ ومازالَ الجوُّ معتدلاً، وصارَ البستانُ مثمِراً، وهلمَّ جرّاً.

اسم إنَّ

(٣٦) والحَادِي عَشَرَ: نَحْوُ: البُسْتانَ مِن (إنَّ البُستَانَ مُثْمِرٌ)، ويُسَمَّى اسم إنَّ.

إيضاح: يقع بعد حرف (إنَّ) اسمان، أوّلهما منصوب ويُسمَّى اسم إنَّ، والثّاني مرفوع ويُسمَّى خبرها، ولذلك يعدُّ الاسم الأوّل من المنصوبات.

ومثل (إن): الحروف التي ذكرت معها في الموضع السادس من مواضع رفع الاسم، وقد تقدّم من أمثلة ذلك: علمتُ أنَّ البستانَ مثمرٌ، وكأنَّ الشجرَ مورِقٌ، ولكنّ المطرَ غزيرٌ، ولَيْتَ الجوَّ معتدلٌ، وعلى هذا القياس.

(تمرين)

مَيِّزْ أنواعَ المنصوبات في هذه العبارات:

مثقالٌ ذهباً أرفعُ قيمةً من رطلٍ نحاساً.

إذا اجتهد الطالبُ صغيراً ساد كبيراً.

يا طالبَ العَلْياءِ لا تَفْتَأْ مُجِداً.

ينقص كلُّ شيءٍ بالإنفاقِ إلا العلمَ.

لا بَرِحَ السحابُ متراكماً.

ولازالتِ الرياحُ مختلفةٌ.

وليتَ الجوَّ معتدلُ اليومَ.

الجنةُ تحتَ أقدامِ الأمهاتِ.

عندَ الامتحانِ يُكْرَمُ المرءُ أو يُهان.

جرُّ الاسم بالحرف

(٣٧) ويُجَرُّ الاسْمُ فِي مَوْضِعَيْنِ:

الأَوّلُ: إذا وَقَعَ بَعْدَ حَرفٍ مِنْ هذِهِ الحُرُوف: من، إلى، عَنْ، عَلى، في، رُبَّ، الباءُ، الكافُ، اللامُ، واو القَسَمِ، تاءُ القسم.

نحو: سافَرَ مَحْمُودٌ مِنَ القاهِرَةِ إلى الإسْكَنْدَرِيَّةِ في يَوْم.

وهذه الحُرُوفُ تُسمَّى حُرُوفَ الجَرِّ.

إيضاح: سبق لنا أن رفعَ الاسم يكون في ستَّة مواضع، وأن نصبه يكون في أحدَ عشرَ موضعاً، وأمَّا جرُّه فيكون في موضعين فقط.

الأوّل: إذا وقع الاسم بعد حرف من هذه الحروف المسماة بحروف الجرِّ، وهي:

(من) نحو: سافر محمودٌ من القاهرة، ونزل المطرُ من السماء.

(إلى) نحو: وصل المسافرُ إلى الإسْكَنْدَريةِ، وسار إلى البحرِ.

(عن) نحو: عن المرءِ لا تسألْ، وسَلْ عن قرينِهِ.

(على) نحو: الجودُ على المحتاجِ أحسنُ من الدُّرِّ على التَّاجِ.

(في) نحو: تعرَّفْ إلى اللهِ في الرخاءِ يَعْرِفْكَ في الشدَّةِ.

(رُبَّ) نحو: رُبَّ حالٍ أفصحُ من مقالٍ، ورُبَّ صديقٍ خيرٌ من شقيقٍ.

(الباء) نحو: العملُ بالقلمِ أنفذُ من العملِ بالسيفِ.

(الكاف) نحو: العلمُ كالنُّورِ، والجهلُ كالظلمةِ.

(اللام) نحو: الفضلُ للمتقدِّمِ، والكبرياءُ للهِ.

(واو القسم) نحو: واللهِ ما صنعْتُ، ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العَصر: ١ ـ ٢].

(تاء القسم) نحو: تاللهِ لا يذهبُ المعروفُ، وتاللهِ لاَ يرتفعُ الباطلُ.

المضاف إليه

(٣٨) والثَّاني: إذَا نُسبَ إليْه اسمٌ سَابقٌ نَحْوُ: خَادِمُ الأَمير وسُورُ المَدينَةِ، ويُسمَّى مُضافاً إليهِ ومَا قَبْلَهُ مُضَافاً.

إيضاح: إذا سمعنا إنساناً يقول: (حَضَرَ الْيَوْمَ خادمٌ) فلا نعرف أيَّ خادم يريد، أخادم الأمير، أم خادم القاضي، أم خادم إنسان آخر، لأنَّه لم ينسبه لأحد، فإذا قال: (حَضَرَ الْيَوْمَ خادمُ الأَمِير) عرفنا المراد بالخادم لأنه تعين بنسبته للأمير، فلفظ (خادم) يُسمَّى مضافاً، ولَفظ (الأمير) يسمَّى مضافاً إليه. ومثل خادم الأمير: سور المدينة، وباب البيت، وعنان الفرس، وما أشبه ذلك من كُلِّ اسمين نُسِبَ أَوَّلهما إلى الثَّاني، ولا يكون المضاف إليه إلَّا مجروراً.

(تمرين)

مَيِّز المجرورات من هذه الجمل:

لسانُ الحالِ أفصحُ من لسانِ المقالِ.

بالأدبِ نيلُ الأربِ.

نورُ القمرِ مستفادٌ من نورِ الشمسِ.

المستجيرُ بعمرٍو عندَ كُربتِه كالمستجيرِ منَ الرَّمْضاءِ بالنارِ

التَّوابع

(٣٩) وإلَى هُنا تَمَّ لَنا مَعْرِفَةُ جَمِيعِ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَزْمِ والجَرِّ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ يَسْرِي إعْرابُ الكلمة على ما بَعْدَها بِحَيْثُ تُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعها وتُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبها وهكذا، ويُسَمَّى المُتَأَخِّرُ تَابِعاً، والتَّوابعُ أَرْبَعَةُ أنواعٍ.

إيضاح: إذا رُفعتِ الكلمة أو نُصبتْ أو جُرَّتْ بسبب وقوعها في موضع من المواضع التي سبق لنا بيانها، يقال: إن إعرابها أصليّ، وهناك إعراب يقال له: تبعيٌّ، ولا سبب له إلا وقوع الكلمة بعد ما له إعراب أصليّ فيُرفَعُ المتأخِّر أو يُنصب أو يُجزم أو يُجرُّ تبعاً لما قبله، ولذلك يُسمَّى تابعاً، وقد عرفنا الإعراب الأصليّ للكلمات.

وأما الإعراب التبعيُّ فيكون في أربعة أنواع:

النعت

(٤٠) نَوْعٌ يُسَمَّى نَعتاً، مثلُ: عاقل وجاهل من (عَدُوٌّ عاقلٌ خَيْرٌ مِنْ صَديق جاهل).

إيضاح: إذا لقِيت كِيساً في الطريق وسمعت إنساناً يقول: (ضَاعَ لي كِيسٌ) فلا يصح أن تعطيه الكيس معتقداً أنه له ما لم يبين صفاته الخاصة به، كأن يقول: (ضَاعَ لي كِيسٌ صغيرٌ أَسْوَدُ) مثلاً، فلفظ (صغير) ونحوه يسمى نعتاً أو صفة، ويجب فيه الرفع حينئذ تبعاً للفظ كيس المرفوع على أنَّه فاعل، فإن نصب الأوَّل نصب الثَّاني تبعاً له، كأن يقول: (فقدتُ كيساً صَغيراً) فلفظ كيساً منصوب على أنه مفعول به، وصغيراً نعت له منصوب، وكذلك في الجرّ، نحو: (أَسْأَلُ عَنْ كِيسٍ صَغِيرٍ) فلفظ كيس مجرور بعن وصغير نعت له مجرور.

ومثل كيس صغير: رجل قصير، وعَليٌّ التاجر، وحَسَنٌ الكاتب، وعدوٌّ عاقل، وصديقٌ جاهل، وما أشبه ذلك من الأسماء الدالة على صفات ما قبلها.

(تمرين)

اضْبِطْ بالقلم لفظ (العادل) في هذه الأمثلة:

الإمامُ العادل محبوب عند الله والناس.

يُظِلُّ الله الإمامَ العادل يوم القيامة.

تَسْعَدُ الأُمة بالإمام العادل.

العطف

(٤١) ونَوْعٌ يُسَمَّى عَطْفاً، مثْلُ: الشَّرَفَ والأَدَبِ مِنْ (يَبْلُغُ الطَّالِبُ المَجد والشَّرَفَ بالعِلمِ والأَدَبِ).

ومِثْلُ الواوِ: الفاءُ، ثُمَّ، أو، أم، لكنْ، لَا، بَلْ.

إيضاح: إذا انكسر القلم والدواة وأردت أن تعبر عن ذلك، فَبَدَلَ أَنْ تذكر جملتين، إحداهما: (انكَسَرَ القَلَمُ)، والثانية: (انكَسَرَتِ الدَّواةُ) يكفي أن تذكر الفعل مرة واحدة وتأتي بعده بالاسمين منفصلين بواو، فتقول: (انكسر القلمُ والدواةُ)، فما بعد الواو يُسَمَّى معطوفاً، وما قبلها يُسمَّى معطوفاً عليه.

ويجب في المعطوف أن يتبع ما قبله في نوع إعرابه، فلفظ الدواة في هذا المثال مرفوع تبعاً للفظ القلم المرفوع على أنَّه فاعل، وفي (كَسَرتُ القَلَمَ والدَّواةَ) منصوب تبعاً للقلم المنصوب على أنَّه مفعول به، وفي (عَجِبْتُ من كَسر القَلَم والدَّواةِ) مجرور تبعاً للقلم المجرور على أنَّه مضاف إليه.

وتقول: (انكسر القلم فالدواة) إذا أردت أن تدل على أن كسر الدواة كان عَقِب كسر القلم.

و(انكسر القلمُ ثم الدواةُ) إذا أردت أن تدل على أن كسرها كان بعد كسره بزمن.

و(انكسر القلمُ أو الدواةُ) إذا كان المكسور أحدهما فقط وأنت شاكٌّ في تعيينه.

و(انكسر القلمُ لا الدواة) إذا كان المكسور القلم فقط.

و(آ القلم كَسَرْتَ أم الدواةَ؟) إذا استفهمت عن المكسور منها.

و(لم ينكسر القلمُ بل الدواةُ) أو (لكنِ الدواةُ) إذا كان المكسور الدواة وظن أحد أنَّه القلم.

فمتى وقع حرف من أحرف العطف المذكورة بين اسمين أعرب الثَّاني بإعراب الأَوَّل.

(تمرين)

اضبط بالقلم كلمتي (فعل وحرف) في هذه الأمثلة:

الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

تكون الكلمة اسماً أو فعلاً أو حرفاً.

تنقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف.

التوكيد

(٤٢) ونَوْعٌ يُسَمَّى تَوكيداً، مثْلُ: نَفْسُه أو عَيْنُه مِنْ (جاء الأَميرُ نفْسُه أو عَيْنُه)، وكُلُّ أَو جميعُ مِن (سارَ الجَيْشُ كُلُّه أو جميعُه).

إيضاح: إذا أخبرك إنسان بأنه خاطب السلطان فالعادة أنه يقول: (خاطبْتُ السُّلطانَ نفسَه)، وإذا أخبرك بأنه خاطب واحداً من آحاد الناس فإنه يقول: (خاطَبْتُ فُلاناً) ولا يذكر بعد اسمه لفظ (نفسه)، وذلك لأنَّ مخاطبة السلطان عظيمة بالنسبة له، فربما تتوهم أنَّه خاطب خادم السلطان أو كاتبه مثلاً وذكر لفظ السلطان مريداً به ذلك، فلدفع هذا التوهم يزيد كلمة (نفسه) ليفيد أنَّه خاطب السلطان نفسه لا أحد أتباعه، ولذلك يُسمَّى هذا اللفظ توكيداً.

والتوكيد يتبع ما قبله في نوع إعرابه، فكلمة نفس في المثال السابق منصوبة لكونها

تابعة للفظ السلطان المنصوب على أنَّه مفعول به، وفي (حَضَرَ السُّلْطانُ نفسُه) مرفوعة لأنَّ ما قبلها مرفوع على أنَّه فاعل، وفي (دَخَلْتُ مَنْزِلَ السُّلطانِ نفسِه) مجرورة لأنَّ ما قبلها مجرور على أنَّه مضاف إليه، ومثل كلمة النَّفْس فيما ذكر: كلمة العين نحو: (خاطبتُ السلطانَ عينَه) وهكذا. ويكون التوكيد بلفظ (كل) و(جميع) بعد اسم عامٍّ، نحو سار الجيشُ كله أو جميعه، ورأيت الجيشَ كلَّه أو جميعَه، وسَلَّمت على الجيش كله أو جميعه، فكلمة كل أو جميع تتبع ما قبلها في إعرابه وتُسمَّى توكيداً، إذ ربما يتوهَّم أن المراد بالجيش أكثره إذا لم يُتْبَع بكلمة كلّ أو جميع.

(تمرين)

انطِقْ بكلمة (كلّ) صحيحة في هذه الأمثلة:

الحروفُ كلُّها مبنية.

انصِبِ الظروفَ كلَّها.

البناءُ ملازمٌ للضمائرِ كلِّها.

البدل

(٤٣) ونَوْعٌ يُسَمَّى بَدَلاً، مِثْلُ: عَلِيٌّ مِن (واضِعُ النَّحْوِ الإمامُ عَلِيٌّ)، وأكثَرَ مِنْ (جَدَّدَ الأَمِيرُ القَصْرَ أَكْثَرَهُ)، وعُمَّالُ من (انْصَرَفَ الدِّيوانُ عُمَّالُه).

إيضاح: إذا قلت: (واضعُ النَّحْوِ عَليٌّ) فكلامك تام الفائدة، ولكن إذا قلت: (واضعُ النَّحْوِ الإمام عَليٌّ) يكون الكلام أقوى تأثيراً في نفس السامع وأمكن، فكأنك نسبت وضع النحو لعليٍّ مرَّتين: مرةً بعنوان (الإمام)، ومرةً باسم (عليّ)، فلفظ عليّ في هذا التركيب يُسَمَّى بدلاً، ويتبع ما قبله في نوع إعرابه، فهو في هذا المثال مرفوعٌ تبعاً للفظ الإمام المرفوع على أنَّه خبر، وفي (إنّ الإمامَ عَلِيّاً واضِعُ النَّحْوِ) منصوب تبعاً للإمام المنصوب على أنَّه اسم إنَّ، وفي (النَّحْوُ مِنْ وضع الإمام عَليّ) مجرور تبعاً للإمام المجرور على أنَّه مضاف إليه، ومثل ذلك يقال في (جَدَّد الأميرُ القَصْرَ أَكْثَرَهُ) و(انْصَرَفَ الدِّيوانُ عُمَّالُه) إلّا أنَّ البدل يُسمَّى في نحو

المثال الأوَّل مطابقاً، لأن علياً مطابق للإمام في المعنى، وفي نحو المثال الثَّاني بدل بعض من كل لأن أكثر القصر بعض من كله، وفي نحو المثال الثَّالث بدل اشتمال لما بين الديوان وعماله من الاشتمال، أي: المناسبَة.

(تمرين)

انْطقْ بلفظ (المُعِزّ) صحيحاً في هذه الأمثلة:

«أنشأ الخليفة المُعز مدينة القاهرة.

إن الخليفة المعز أوّل مؤسس للدولة الفاطمية في مصر.

أسَّس الأزهرَ قائدُ جيش الخليفة المعزّ».

الإعراب المحلي

نهاية

(٤٤) إذا وَقَعَتْ كَلِمَةٌ مِنَ الكَلِمَات المَبْنِيَّة في مَوْضعٍ مِنَ المَواضِعِ السَّابقَة يَلزَمُ أَنْ نَنْطِقَ بها كما سمِعْناها، ولكنْ نَعْتَبرُ أنَّها في مَوْضِعِ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَزْمٍ أَو جَرٍّ حَسَبَ مَا يَقْتَضِيه المَوْضِعُ، نَحْوُ: هُوَ عَالِمٌ، وإنَّه فاضِلٌ، ومَنْ صَدَقَ قَصْدُه حَسُنَ عَمَلُه.

إيضاح: عرفنا بالتفصيل المواضع التي يكون فيها الفعل مرفوعاً، والتي يكون فيها منصوباً، والتي يكون فيها مجزوماً، وكذلك المواضع التي يكون فيها الاسم مرفوعاً، والتي يكون فيها منصوباً، والتي يكون فيها مجروراً، وعرفنا أنَّه متى حلَّ فعل أو اسم في موضع منها نرفعه أو ننصبه أو نجرّه أو نجزمه، غير أنَّ من الأفعال والأسماء ما يكون مبنياً أي لا يتغير آخره أبداً بتغير التراكيب كما علمنا، فهذا المبينّ إذا وقع في موضع من مواضع الرفع أو النَّصب أو الجزم أو الجرِّ لا نغير آخرَه نظراً لوقوعه في ذلك الموضع، بل يلزمنا أن نبقيه على حالته التي سمعناه عليها، ولكن نقول: إنَّه في موضع رفع أو نصب مثلاً حسَب ما يقتضيه الموضع، أي إنَّه لو جُعِل مكانه اسم معرب لظهر عليه الرَّفع أو النَّصب مثلاً.

وبناء على ذلك يقال في مثل (هُوَ عالمٌ): هو: مبتدأ مبنيّ على الفتح في محل رفع، وفي (إنَّهُ فاضِلٌ) الهاء: اسم إنَّ مبنية على الضم في محل نصب، وفي (مَنْ صَدَقَ قَصْدُه حَسُنَ عَمَلُه) صدق: فعل ماض مبنيّ على الفتح في محل جزم، قصد: مضاف، والهاء: مضاف إليه مبنيّ على الضم في محل جر، وعلى هذا القياس.

كيفية الإعراب

علمنا مما تقدم لنا أن الحروف الهجائية تتركب منها جميع الكلمات، وأن الكلمات فعل واسم وحرف، وأن من الكلمات ما هو مبنيّ وما هو معرب، وأن المعرب يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً أو مجروراً، وعرفنا مواضع ذلك، فلا يعسر علينا بعد ذلك إذا رأينا عبارة أن نقرأها صحيحة، ونميِّز كلماتها بأن نعين الاسم والفعل والحرف منها، ونبين المبنيّ والمعرب، ونميز المرفوع والمنصوب والمجزوم والمجرور، ونذكر سبب ذلك، وهذا يسمى عندهم بالإعراب[1] فنقول في مثل (لا يُؤَخِّر أَحَدٌ عَمَلَ اليَوْمِ لِغَدٍ):

(لا) حرف نهي مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب.

(يؤخر) فعل مضارع مجزوم لوقوعه بعد لا الناهية.

(أحد) فاعل مرفوع.

(عمل) مفعول به منصوب.

(اليوم) مضاف إليه مجرور.

(لغد) اللام حرف جر مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب، غَدٍ مجرور باللام، وعلى هذا القياس.

اقرأ الجمل الآتية صحيحة وأعربها بعد ذلك:

«إن التاريخَ مرآة لحوادث الزمان، حاصر جيش الإسلام مدينة الإسكندرية في خلافة الفاروق سنة وشهرين، ثم دخل الجيش هذه المدينة فائزاً بالنصر متوّجاً بتاج

(١) يطلق الإعراب على معنيين: أحدهما: ما يقابل البناء، وثانيهما: ما ذكر هنا.

العز والفخر. يعرف صاحب الأمانة عند الأخذ والإعطاء. لسان التجربة أصدق. إن وعد الحرِّ دين عليه. آفة المروءة خلف الوعد. الإخوان زينة في الرخاء، وعُدَّة في البلاء، ومعونة على الأعداء. تمرّ الفُرَص مرّ السحاب. الذهب معدِنٌ نفيس رَنّان أصفر اللون جميل. يستعمل الذهب والفضة في النقود والحليّ. الأفعال مبنيَّة إلا المضارع. خير الأمور الوسط. قال أعرابي: البلاغة حذف الفُضُول وتقريب البعيد. لا يزال الجاهلي لاهياً، يبيت قلبه خالياً، ويصبح طرفه ساهياً. الأسماء معربة إلا الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط، وألفاظاً قليلة غير ذلك. يكون الزِّئبَقُ سائلاً في درجة الحرارة المعتادة. يستعمل الزئبق في عمل المرآة. المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه. انفرد الإله بالكمال».

تم الكتاب الأول

المحتويات

مقدمة الكتاب ٥

ترجمة المؤلفين ٧

الكتاب الأول ١١

تكون الكلمة ١٣

أنواع الكلمات ١٣

تمرين ١٤

الماضي والمضارع والأمر........ ١٤

تمرين...................... ١٥

المذكر والمؤنث ١٦

المفرد والمثنى والجمع............ ١٦

جمع التكسير والتصحيح ١٧

الكلام...................... ١٨

تمرين...................... ١٨

المبني والمعرب ١٩

تمرين ١٩

أنواع البناء ٢٠

تمرين ٢١

أصناف المبنيات ٢٢

تمرين ٢٤

أنواع الإعراب ٢٥

إعراب المثنى وجمع التصحيح ٢٥

إعراب الأمثلة الخمسة ٢٧

تمرين ٢٨

نصب الفعل ومواضعه ٢٨

جزم الفعل ومواضعه ٢٩

رفع الفعل ومواضعه ٣٠

تمرين ٣١

رفع الاسم ومواضعه ٣١

الفاعل ٣٢

نائب الفاعل ٣٢

تمرين ٣٣

المبتدأ والخبر ٣٤

تمرين ٣٤

اسم كان ٣٥

خبر إن ٣٥

تمرين ٣٦

نصب الاسم ومواضعه ٣٦

المفعول به ٣٦

المفعول المطلق ٣٧
المفعول لأجله ٣٧
المفعول فيه ٣٨
المفعول معه ٣٩
تمرين ٣٩
المستثنى بإلا ٤٠
الحال ٤٠
التمييز ٤١
المنادى ٤١
خبر كان ٤٢
اسم إن ٤٢
تمرين ٤٢
جر الاسم بالحرف ٤٣
المضاف إليه ٤٤
تمرين ٤٤
التوابع ٤٥
النعت ٤٥
تمرين ٤٧
العطف ٤٦
تمرين ٤٧
التوكيد ٤٧
تمرين ٤٨
البدل ٤٨
تمرين ٤٩
الإعراب المحلي ٤٩
نهاية ٤٩
كيفية الإعراب ٥٠
محتويات الكتاب الأول ٣٥